

المكتب الدائم

قلعة صامدة لحماية التراث الفكري للعالم العربي

استجواب الجزء الأستاذ
صبيح القافقي (بغداد)

تلقى السيد المدير العام للمكتب الدائم ورئيس تحرير مجلة «اللسان العربي» من الأستاذ صبيح القافقي محرر «جريدة الحرية» ببغداد كلمة رفيقة جاء فيها : «... وبعد كان تشرفني باللقاء معكم قبل عامين من أفضل فرص العمر أتبع لسي خلالها التعرف الى شخصية علمية نادرة الطراز والمثال واني كنت ولا ازال من خلال متابعتي لنشاطكم الفكري السدي يمثل المكتب الدائم جانبا واحدا منه اكبر فيكم الخلق العظيم والادب الجم والاخلاص الفذ والايمان العميق بلفة القرآن الكريم ...»

وهاكم نص الاستجواب الذي اجراه جنباه مع السيد المدير العام :

وفي لقاء - للحرية - مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله قال : ان المكتب الدائم لتنسيق التعريب نجح منذ انشائه قبل ثماني سنوات في اصدار عدة من المعاجم في الكيمياء والفيزياء والرياضيات والاشغال العمومية والسياحة والقانون والتصوف والفقه الاسلامي .

ان عملنا الاساسي الذي يستحوذ على اهتمامنا هو اصدار معجم علمي باللغات الثلاث يشمل كل المفاهيم الانسانية .. وذلك خلال عشر السنوات المقبلة مع العمل على اصدار معاجم خاصة في كل العلوم مضافا الى معجم مرتب حسب المواضيع .

منذ سنة 1961 الى اليوم يخوض المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط التابع لجامعة الدول العربية ، معركة صارية للتعريب ، ولحماية التراث الفكري للعالم العربي .

وهذه المعركة التي يشرف على استراتيجيتها عبد العزيز بنعبد الله العالم المغربي تأخذ اشكالا متعددة :

نشر اللغة العربية وصيانة التراث العربي واعداد المعاجم المختلفة .. ثم مجلة «اللسان العربي» التي تصدر في 700 صفحة باقلام كبار العلماء في العالمين العربي والاسلامي ، وهذه المجلة تنفق عليها جامعة الدول العربية ، وتوزع مجانا ، وايضا تسهيل تعليم العربية للاجانب غير المسلمين .

ويتساءل :

محمود شيت خطاب عضو الجمع والدكتور جواد علي
الجمعي المؤرخ المعروف ، ومين مراسلون آخرون في
البلاد العربية .

التعريب في المغرب

وكان من الطبيعي ان نسال العالم المغربي عن
سير حركة التعريب في المغرب الشقيق فقال :

- الواقع ان اللغة العربية أصبحت تفرض نفسها
في المغرب .

وحتى الوزارات التي كانت مفرنسة أصبحت
تطلب من المكتب الدائم للتعريب المقابل العربي العال
للألفاظ الأجنبية ، والحكومة المغربية تعمل على تحقيق
التعريب في كل ميدان ومجال . فقد نفذت برنامجها في
تعريب التعليم الابتدائي وفي قسم هام من التعليم العام
وستبدأ في التعليم الثانوي والجامعي بعد ان تقوم
باعداد المخطط لتنفيذه .

دائرة المعارف للمغرب

وانتقل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الى بعض
المشروعات التي يعمل المكتب على تنفيذها فقال :

- هناك عمل آخر يقوم به المكتب الدائم لاعداد
موسوعة للمعارف خاصة بالمغرب العربي .

وهي بلا ريب انطلاقة اولى لما كان قد قرره
مؤتمر وزراء التربية العرب الذي عقد في بغداد وحث
على وضع دائرة معارف عربية .

وقد حدا هذا المكتب الدائم الى المبادرة لوضع
شيء هام من المغرب يندمج في الموسوعة العربية
الكبرى . . وراي المكتب الدائم الخاص في هذا الباب
عبرنا عنه من طريق الجامعة العربية وهو ان تقوم كل
دولة عربية بوضع موسوعة اقليمية اما عن قطر عربي
او مجموعة أقطار تشمل كل ما يتصل بمظاهر الحضارة
في هذا القطر او ذلك حتى يتأتى ان نستخلص من
دوائر المعارف العربية موسوعة كبرى موحدة بين
العالم العربي .

وقد خطونا خطوة واسعة حتى الآن في جمع
المصادر والوثائق والمخطوطات لمختلف اللغات الشرقية
والغربية من المغرب العربي .

وفيما يتعلق باللغة العربية ، فاننا نشعر انه بالرغم
من جعل اللغة العربية لغة رسمية في بعض المنظمات
الدولية فقد يكون ذلك لاسباب سياسية خاصة لهذا

ما هي الخطة التي ننهجها الآن لتحقيق هذه
الغاية ؟ انها تلخص في ثلاث مراحل :

الاولى - جمع المصطلحات الراجحة في العالم
العربي الآن .

ثانيا - جرد المعاجم القديمة لاستخلاص جميع
الألفاظ التي كانت تستعمل عند العرب والتي قد يعبر
بعضها عن مفاهيم حديثة . وبذلك نستفي من كثير
من الألفاظ التي ولدتها بعض المعاجم .

ثالثا - جرد المعاجم الفرنسية والانكليزية لمقابلة
الألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية المعبرة عن
المدلول الواحد وذلك من اجل اتفاق الدول العربية
على لفظ موحد يعبر عن المفهوم الحديث كما هو
الشان في اللغتين الانكليزية والفرنسية . ولحد الآن
ننما يتماق بالمرحلة الاولى ما زلنا نقوم بجرد المعاجم
والكتب العلمية الصادرة في العالم من اجل استخلاص
اللفظ المستعمل للتعبير عن مدلول ما . وقد انجزنا
حتى الآن اكثر من 500 الف بطاقة تحمل الاسم
الفرنسي او الانجليزي مع مقابله العربي او مقابلاته في
الأقطار العربية .

مراسلون في العالم العربي

وحاولنا ان نقلص من ازمة الخبراء بمكاتبة
مراسلين في العالم العربي . ونتيجة لذلك فقد كاتبنا
2500 خبير من العالم العربي مختصين في مختلف
الفروع العلمية لموافاتنا بكل ما يعثرون عليه . . ولو
بطريقة الصدفة من الفاظ عربية تعبر عن مفاهيم
العلم الحديث . واستعنا ايضا بعدد كبير من الخبراء
الرسميين بعد الاتصال بالحكومات العربية لتعيينهم
مراسلين للمكتب في كل شعبة علمية او تقنية حتى
يتمكن المكتب الدائم من اخذ راي كل دولة عربية في
صلاحية كل لفظ من الألفاظ المقترحة .

وبهذه الوسيلة تشمر كل دولة عربية بانها تسهم
في العمل التنسيقي الهادف الى وضع وتوحيد لفظ
عربي ما .

وقد تلقينا فعلا اسما عدد غير قليل من
المختصين في الكيمياء والفيزياء وجميع الشعب العلمية .

اما في العراق فقد وقع الاختيار في حينه على
الدكتور يوسف عز الدين الامين العام واللواء الركن

ووافقت جامعة الدول العربية على التصميم العشاري الذي أعده المكتب الدائم للتعريب في إطار منهاجه للسنوات العشر القادمة ، وقالت الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية عن المشروع بأنه الوسيلة المثلى لاية خطة علمية تنتهج في موضوع التعريب أو توحيد المصطلحات العلمية .

وطلب من الدول العربية والجامعات الاخذ بالتصميم العشاري لاحتلال اللغة العربية مكانتها اللائقة .

وأجرى اتصالات مع عدد كبير من الشخصيات العلمية العربية بالتعاون مع المكتب في اصدار مجمه العلمي بالعربية والفرنسية والانكليزية وانجاز المعاجم الاخرى التي اشترت اليها في سياق الحديث .

وطلب من الجامعات العربية تزويده بما استجد عندها من مصطلحات فنية او ادبية باللغات العربية والفرنسية والانكليزية لاضافتها الى المعجم العام .

وقام المكتب باستفتاء على نطاق واسع حول دراسة مشاكل اللغة العربية .

وطلب من مندوبياته الاقليمية تنظيم ندوات عن علاقة الاسلام بالعربية بلورة موضوع الاستفتاء .

واتسع نطاق اعمال المكتب الى الشعب الوطنية للتعريب فقد اتصل بالجزائر لانشاء شعبة للتعريب وحث عن طريق جامعة الدول العربية والدول الاعضاء على استمجال انشاء شعبة للتعريب لتحقيق الاهداف الكبيرة والبعيدة المدى للمكتب .

وابلغت وزارة الداخلية المغربية مختلف عمال المدن رغبة المكتب في كتابة اللائحات التجارية والاقتصادية بلغة وحروف تلائم حضاره المغرب العربي ولا تزوي بقيمة لغة الضاد .

وسيسدر المكتب قريبا معجما للائنات يوزمه في كل البلاد العربية لتوحيد الشارات والكتابات الخارجية في المخازن التجارية .

وفي إطار المهرجانات المقبلة بمناسبة الذكرى المثوية الرابعة عشرة لنزول القرآن الكريم اصدر الامين العام للمكتب الدائم للتعريب كتابا بالفرنسية بعنوان « أضواء على الاسلام او الاسلام في بناهه » . «Clartés sur l'Islam» ou «L'Islam dans ses sources»

فان المكتب الدائم لا يريد ان تفاجأ الدول العربية يوما ما بالزوم ان اللغة العربية غير صالحة للتعبير عن كل المفاهيم الحديثة في مختلف القطاعات وخاصة التقنية والعلمية فهو يعمل الآن على ان تصبح اللغة العربية بعد سنوات لا تتعدى العشر وافية للاضطلاع بهذه المهمة .

شمول المصطلح العربي

ومن جملة الوسائل التي ارتكز عليها المكتب الدائم لضمان الشمول في المصطلح العربي استناده الى احدي اللتين الفرنسية او الانكليزية ، وقد يبدو هذا قريبا الا اننا اعطينا الحجة بالاحصاء على ان الكتاب العربي المقرر في الابتدائي في كل قطر عربي هو كتاب ناقص في مجموع مفاهيمه بالنسبة للكتاب المقرر في الانكليزية او الفرنسية ، وقد قمنا بمجرد الكتاب الفرنسي في المحادثة والحساب ودروس الاشياء والتاريخ فوجدنا ان عدد الالفاظ المستعملة والتي يمبر كل واحد منها من مفهوم خاص تبلغ نحو 7500 في حين ان المفاهيم التي توجد في الكتاب العربي لا تكاد تبلغ احيانا نصف هذا العدد مع عدم وحدة اللفظ المعبر عن المدلول الانساني الواحد .

كشف حساب

وفي كشف حساب لامعمال المكتب الدائم للتعريب ذكر الاستاذ عبد العزيز بنميد الله ان المكتب مقد اتصالات وثيقة مع مجموعة من اساتذة الجامعات الاوردية والامريكية ورجال الاستشراق للمساهمة في ابحاث الموسوعة المغربية ، وقام باتصالات مماثلة مع الولايات المتحدة وبولندا ونيجيريا لتزويده بقائمة كاملة من الوثائق والمخطوطات الموجودة في خزائنها والتي لها علاقة بالمغرب .

وجرد المكتب كتب التراجم العربية لاستخلاص الاعلام المغربية واسماء المدن والقرى وكل المواضيع التي تتصل بالموسوعة المغربية وترتيبها حسب الحروف الهجائية .

وشارك المكتب في عدد من المعارض والندوات الثقافية .

اما ما يتعلق بانجاز المعجم العام فقد طلب من جميع وزراء التربية في البلاد العربية تعيين مراسلين للمكتب في الفروع العلمية .

وهو في عدة فصول تحتوي على دراسة أصيلة للمظاهر الإنسانية والاجتماعية والحضارية التي تعطي صورة عن حقيقة الإسلام وسلفيته الأصيلة .

وقد اهتم الكتاب بمواضيع شتى تعبر عن أسس الفكر الإسلامي مقتبسة من الأصولين : الكتاب والسنة مع الإشارة إلى المصادر ، ويطوي الكتاب في مضامينه ترفيب النخبة المفكرة ، في إفريقيا وآسيا في العمل على دراسة أصول الإسلام في مصادره باللغة العربية .

* * *

وكتب صديقنا الأستاذ الكبير حسن مؤنس في صحيفة « معهد الدراسات الإسلامية في مدريد كلمة » رفيقة حول المجلة جاء فيها :

يصدر هذه المجلة المكتب الدائم لتتسبق التعريب التابع لجامعة الدول العربية ومركزه في الرباط عاصمة المملكة المغربية . وهذه المجلة مخصصة للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي .

وقد أحسنت جامعة الدول العربية بإنشاء المكتب الدائم لتتسبق التعريب في العالم العربي في مدينة الرباط . فهذا وضع سليم إذ من الصالح أن تكون المكاتب الفنية للجامعة العربية موزعة في أنحاء العالم العربي .

ويشرف على هذه المجلة صديقنا العلامة عبد العزيز بنعبدالله الأمين العام للمكتب الدائم لتتسبق التعريب في العالم العربي . ويصعب احصاء الأبحاث القيمة التي تنشرها في كل عدد من أعدادها ، ويكفي أن العدد الرابع صدر في المسطس 1966 يضم طائفة ضخمة من الأبحاث القيمة التي تتعلق كلها بالثقافة العربية وحركة التعريب والموسوعة المغربية والمعاجم واشترك في كتابة هذه المقالات علماء من شتى أنحاء العالم العربي ، فانت تقرا هنا أسماء عبد العزيز بنعبدالله وعبد الحق فاضل وشفيق جبيري ومحمد جميل بيهم والبشير الإبراهيمي وعبد الله كنون وسعيد الديوهجي واحسان عباس وليوشو سيانغ، وهذه أسماء لم تجتمع قط في صعيد واحد حتى جمعها « اللسان العربي » بين دفتيه ، ولسان العرب هو ذلك الرباط المقدس الذي يجمع العرب في كل مكان بعضهم إلى بعض .

ان مركز تنسيق التعريب عمل جليل يذكر للجامعة العربية بكل خير ، ومجلة « اللسان العربي » أشبه ما تكون بدار ندوة حرة أو بسوق كعكاظ يجتمع فيها علماء العربية من كل حذب وصوب لخدمة لغتهم وثقافتهم .

ولا شك ان الأستاذ عبد العزيز بنعبدالله قد وفق تمام التوفيق في إدارة ذلك المركز الذي تولاه رغم صعوبة المهمة التي اضطلع بها . ومجلة « اللسان العربي » تخرج كل مرة من شارع المرابطين بالرباط في أربعة آلاف نسخة تذهب إلى أقاصي الأرض كأنها تحية منجددة للعرب والعروبة في كل مكان .

* * *

ونشر الأستاذ عبد الله يوركي صاحب مجلة الضاد الفراء التي تصدر بإحاضرة حلب بالقطر السوري الشقيق كلمة رفيقة حول مجلتنا المتواضعة جاء فيها:

اللسان العربي : مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب . يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي . التابع لجامعة الدول العربية ، ومقره في مدينة الرباط بالمغرب . ويتولى رئاسة تحرير هذه المجلة وإدارة شؤونها العلامة الألمي الكبير . والأدب البهانة المحقق القدير . الأستاذ عبد العزيز بنعبدالله ، الأمين العام للمكتب الدائم المشار إليه .

ومما لا شك فيه ان هذه المجلة . من كبريات المجلات العربية . ومن أغزرها مادة ، وأوسعها انتشارا . وأكثرها نفعا وفائدة . وتمتد بحق ، سجلا حافلا بأعمال مجامع اللغة العربية . والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون . والجامعات والمعاهد العلمية . والهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب ، كما تعد منبرا حرا لرجال الفكر . وللعاملين على إعلاء لغة الضاد ، وجملها في مستوى اللغات العالمية الحية .

وبمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على نزول القرآن الكريم ، فقد أصدرت مجلة « اللسان العربي » عددا خاصا ، يقع في نحو 650 صفحة من القطع الكبير . أودمته أبحاثا رائعة ، ودراسات مستفيضة . تناول فيها كاتبوها ، وكلهم من أشهر رجالات العلم والتاريخ والأدب ، لغة القرآن وذكرى نزوله ، وعبقريته الفكر العربي وشموله ، واللغات والمجتمع الإنساني ، واللغة العربية بين حمايتها وغزائها ، وبين مؤيدتها ومعارضها

المعاجم ، كمعجم المعاني والمعجم العلمي والتقني العام،
والمعاجم الأخرى .

أما القسمان الخامس والسادس ، فيتضمنان
أبحاثاً مختلفة ، ونشاط المكتب الدائم للتعريب ، وكلها
من أذق وأمتن وأبدع ما خطته أقلام الباحثين
والمحققين .

وإن أقل ما يقال في هذا العدد الضخم الخاص ،
أنه موسوعة نفسية ، تضاف إلى تراثنا العلمي والأدبي
وتسد فراغاً واسعاً في المكتبة العربية ، وتعتبر مرجعاً
من أهم المراجع التي يعتمد عليها الكتاب وأرباب
التحقيق من العرب والمستشرقين والمؤرخين .

وكيفية تفجر طاقاتها ، ونشأة الخط العربي وتطوره ،
وترجمة القرآن إلى لغات شرقية وغربية ، وفضل
العرب على الفلك والطب ، ودورهم في تطور العلوم
الطبيعية .

وقد قسم هذا العدد الخاص من مجلة « اللسان
العربي » إلى ستة أقسام : ضم القسم الأول ،
دراسات وأبحاثاً أشرنا إلى معظمها في الفقرة السابقة ،
وضم القسم الثاني ، استفتاء حول علاقة الإسلام
باللغة العربية ، وتضمن القسم الثالث والرابع ،
دراسات مهمة تبحث في موسوعة الغرب العربي ، وفي

